جبل الحلم تحته العلم لا يطمع في نسفه ولا استنفاده
تستفيد الوقار منه الرواسي وتغز البحار لا استمداده
أحنف الحلم فيه حين يعفو كل حلم عمرو الدهاء زياده
لا رمى الله ذلك الطود والنجم بشضيه ولا بانهداده
أي ضد من أجله لم يغالبه وخل من أجله لم يعاده
لا ترى خايف المغالة منه لا ولا آمنا من استطراده
وإذا ما ارتدى صنايعه الزهر ولاحت حلاه في أجياده
ظل يختال بهجة لا افتخارا كاختيال الربيع في أبراده
عبقه شيمة له يعتق الحر ويعفو أعناقه باعتياده
مستضيم لذاته لمعاليه مذيل معاشه لمعاده
فالهدى من سبيله والحميد من نواه والبر والصبر من أزواده
ذو انحلال وذو انعقاد إذا شئت حميد انحلاله وانعقاده
وإذا راصد الغيوب بفطنة فكأن الغيوب من أرصاده
صعد المستميح ما في يديه وبدا من بغاه في أصفاده
فيه سهل وفيه حزن وفيه ما لقي من ذعافه وشهاده
يتقي الخلف في العدات ولكن يتوخى الإخلاف في إيعاده
ولطعم الكتمان منه بالأسرا ر أحلى في عينه من رقاده
مغرق بل مردد في الوزارا ت يغني قد مل من ترداده
ذنب إحسانه العظيم لدينا أننا عاجزون عن تعداده

لا

لاعدمنا ذاك العناء فإنا مسترعون رود في مراده
من ثقات الندى ومن ناصريه من ظهور الحجى ومن أعضاده
فتن الناس بالعطايا بل الفضـ ـل وما فتنه لكنه مراده
ليقل فيه مادح فالعطايا والمنايا هناك في أشهاده
ما اختشا ذا المديح كفؤ هوينا ه فأنى يكون كفؤا حشاده
كم أعدنا وكم أعاد وهيها ت يعيد معادنا من معاده
عائد القول بالخلوقة رهن وبعود العطاء لا استجداده
وغاف لإنفاد ممتدحوه ولديه الأمان من إنفاده
وعجيب نعجب من نداه إن جرى لانقطاعنا وامتداده
وهو كالدهر حين يجري وتجري فتقضى الأعمار في أمداده
كل مستبرع فأنت من الأر واح فيه والناس من أجساده
إن يكن للزمان عيد فأنتا مك عند الزمان من أعياده
يا أبا القاسم الذي لا يجارى عند إصداره ولا إيراده
يابن النار لا الحريق بل الأنـ ـوار ظرا من وارثات زناده
كم ضياء أشبهته فتعالى وشواظ بالغث في إخماده
يا أجل الذين ناديت في الجمـ ـلة من أمره ومن لم أناده
ليس من حقه من ابتح لإنجا دك أن لا تجد في إنجاده
لا ولا حقه من حباك بإسعا دك أن لا تزيد في إسعاده
قد تولى الأمور معتضد بالله أضحت ثانيا لاعتضاده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)